

# كتاب الكون

جنوتك ومشكاتك  
كي توقد نارك  
أو يسطع ثورك  
فالنور جلاء ظلام سبيلك  
ونهاب تجاعيد لياليك!  
والنار ستمحو خوفك  
وبها ستحطم أغلال همومك

\* \* \*

والحبر يسيل جراحا ودماء  
ترسم ميما في قاع اليم!  
وتنادي علنا:  
هذا بطن الحوت!

هل من يونس يا فرسان؟  
يضحي بالنفس وبالأيمان!  
وينادي القلم جهاراً:  
أفلا يوجد فيكم  
يونس يا أقوام؟

ليعيش بعز وسط ظلام!  
ثم يصير ببطن الحوت

جواهر أو ياقوت  
فليلبث حيناً من دهر  
حتى يلقي الحوت جواهره  
بالساحل والياقوت

فإذا يونس يحيا غير ملوم  
تحت ظلال جنان ونعيم  
والساحل تمتد حدائقه  
خضراء بها أشجار وعيون

وكتاب الكون صحائفه  
بيضاء بها  
أشجار نخيل وعيون

شعر: محمد رشيد سوسان  
المغرب



\* \* \*

هوذا لام الليل يقول لك اصنع

مني عكازك

ثم عليه توكل

وبه فاقطع أمواج ظلامي

وابحر في لجة أشعاري

وبعكازك هش على

قطعان نجومى

وعلى آلاف مجرات همومى!

واجعل من نفسك نابغة

يرعى بالأسحار نجومى!

عكازك فيه مآرب أخرى لك

لا تغفل أن تأخذ منها

هذا نبع العين يقول لك اشرب  
من نبعى ثم تمتع

بصفاء شرايىنى

وانظر من خلفك سوف ترى بحرا

تتراقص أمواجه قدامك

فلتصنع لك فلكا يطفو

فوق عباب عيونى

واركب في الفلك ولا تنس

فوق البر المر رفاقك

واحذر أن تنسى أشعارك

أو أن يئنكس شعارك

وبينماك تشبث بشراعك

وابحر بين فجاج الأمواج

ورتل آيات كتابك

فكتابك فيه نزوعك

والآيات بها أسرار خلاصك